**أهداف السياسة الخارجية**

يعرف الهدف من السياسة الخارجية بأنه " الغايات التي تسعى الوحدة الدولية إلى تحقيقها في البيئة الدولية"، ومن الصعوبة تحديد أهداف أية دولة في السياسة الخارجية، على أعتبار أن ما يعد هدفاً بالنسبة لوحدة دولية قد يكون وسيلة لها في فترة زمنية أخرى، كذلك تختلف درجات أهمية الاهداف من دولة لأخرى ويعزى السبب لتبيان العناصر التي تسهم في بلورة وتحديد الاهداف، لقد حدد أساتذة السياسة الخارجية ومحاولة منهم لترتيب أهداف السياسة الخارجية حسب المعيار الآتي:

1. **أهداف بعيدة المدى.**

تعكس هذه الاهداف رؤيا معينة لبنية النظام الدولي كالنظام الاقتصادي الدولي أو النظام الاقليمي.

1. **أهداف متوسطة المدى.**

تفرض هذه الفئة من أحداث تغيير في البيئة الخارجية للدولة ويتوجب على الدولة الالتزام بهذا التغيير الحاصل، مثل بناء النفوذ السياسي في العلاقات الخارجية والقيام بدور متميز في البيئة الخارجية، وخدمة المصالح العامة للدولة.

1. **الاهداف المحورية.**

وهي الاهداف التي يساوي تحقيقها وحمايتها وجود الدولة أو النظام ذاته بحيث قد تكون علة وجود الدولة أحياناً كالسيادة الوطنية وحماية الحدود والامن القومي، من ثم استثمار الامكانات والوسائل كافة من أجل الحفاظ عليها.

1. **الاهداف الايجابية والسلبية.**

وأهمية تصنيف الاهداف في السياسة الخارجية تكمن في أن معرفة الهدف وطبيعته تسهم في تحديد سلوكية الدولة ورد فعلها ازاء البيئة الخارجية عندما يكون الهدف المعني موضوع قضية قائمة، وبهذا الشأن يمكن أن نقدم ملاحظتين رئيسيتين هما:

* أن الكثير من الاهداف وعلى درجة عالية من الوضوح يمكن تصنيفها ضمن فئة أو أخرى، فالتصنيف يصبح في هذا الشأن نسبياً وليس مطلقاً وقد يكون مثلاً عند اتفاقية أقتصادية هدفاً محورياً بالنسبة لبلد وقد يكون متوسطاً.
* يمكن على المدى الطويل ونتيجة قيام متغيرات داخلية وخارجية حدوث تغيير في بعض الاهداف في حالة انتقالها إلى مجموعة أخرى.

كما بذل البعض الجهود الرامية لإيجاد العلاقة بين هذه الاهداف و على الرغم من تعدد الاهداف في السياسة الخارجية فأنه بالإمكان تعيين هذه الاهداف والتي تتركز في حماية الامن القومي وتنمية الرفاهية الاقتصادية وزيادة السمعة الوطنية جميعها أبعاد مختلفة تعبر عن مفهوم المصالح الوطنية، وأن هناك ثمة اتفاق في الآراء بين المختصين في السياسة الخارجية على أن الهدف الرئيس في السياسة الخارجية للدولة على الرغم من تباين أنظمتها السياسية والايديولوجية وعدد سكانها هو حماية وجودها الذاتي الداعم للأمن.

يعتبر الامن القومي هدف من أهداف السياسة الخارجية لكنه ليس بالوحيد وهناك معايير مختلفة تستخدم عند تقويم الاهداف وتصنيفها وهذه المعايير هي:

1. **معيار الرغبة في الهدف.**

يبين هذا المعيار من أن السياسة الخارجية تتضمن مجموعة من الاهداف التي لها علاقة بالقيم والمصالح الاساسية للدول، ويقصد بها التفضيلات المتعلقة المستقبلية المحتملة أي الاوضاع التي تبغي الدولة تحقيقها في المحيط الخارجي، وذلك من خلال التأثير في النسق الدولي، ويتضح من هذا المعيار هو تقدير أو تقويم طبقاً لدرجة ارتباطها بالمصالح القومية للدولة وتعد الحاجة ضرورية في هذا التقويم وذلك عند إعادة النظر في الاهداف التي تكن متاحة للأسباب مثلاً ظهور بعض الحقائق والابعاد التي كانت خافية عن الاذهان، و التغيير الاستثنائي على أهداف الدولة الامر الذي يستوجب إعادة التقويم من جديد وفقاً لمتطلبات هذا التغيير.

1. **المعيار الخاص بمدى توفر الاهداف أو عدم توفرها.**

يقضي هذا المعيار اجراء تحليل كامل ودقيق للموقف من جانب الوحدة المتخصصة بصنع القرار، أن الوقوع في خطأ هذا التحليل يؤدي إلى انتقاص الاساس الذي تعتمد عليه عملية التقويم، ومن المعلوم أن هناك اعتقاداً شائعاً في كثير من المجتمعات وذلك بعدم اعطاء الطابع الشرعي لبعض الاهداف ذات الطابع الشرعي.

1. **المعيار الخاص بإمكانية الحصول على الهدف**

نعني بذلك تقويم قابلية الدولة في إطار امكانيات معينة وحري بالذكر من أنه يتعين على صانعي القرار التأكد من أن الوصول إلى اهداف محددة لا يؤثر في الحصول على غيره من الاهداف المرغوب فيها.

أن وسائل متابعة الاهداف متعددة وتتراوح بين العنيفة والمكشوفة وبين الوسائل القانونية ذات الاجراءات المرعية والسبب في هذا التراوح هو ضعف القواعد الدولية والقانونية لتسوية المنازعات.

* **القيود على القرارات في السياسة الخارجية.**

هناك عدة قيود على اتخاذ القرارات السياسية الخارجية وتنحصر هذه القيود في النقاط التالية:

1. الاهداف البديلة.
2. الطرق البديلة.
3. الجمع بين الاهداف البديلة والطرق في الاستراتيجيات أو المشروعات.
4. مصادر عملية في اتخاذ القرارات مثل الوقت والطاقة والخبرات والمعلومات.
5. درجة ضغوط المحيط الخارجي.

**أولاً: القيود الخارجية.**

لا شك في أن القيود الخارجية لها تأثيرها على أتخاذ القرارات وعليه فأن السلوك الرشيد يجب عليه عدم التأكد من أهميته بعض الطرق دون الاخرى، وبعد ذلك يجب على صانع القرار اجراء تقسيم للقيود المحتملة، وفي هذا الصدد يمكن تقسيم هذه القيود إلى نوعين:

1. امكانية سوء التقدير أو الخطأ فيه محدود بصورة نسبية، وتخضع هذه القيود إلى تقويم كيفي وكمي.
2. قيود لا يمكن اخضاعها للمقياس الكمي وانما يجري لها تحليلاً كيفياً، وفي هذا المجال فأن الاجتهاد الشخصي يقوم بدور مؤثر.

ثانياً: القيود الداخلية.

إن صنع القرارات في السياسة الخارجية في إطار تنظيمات واسعة معقدة لدرجة كبيرة، أذ تتطلب إلى تأدية عدد من الوظائف ، ومهارات متعددة وبالإمكان تحديد مصادر القيود الداخلية في النقاط التالية:

1. **المعلومات:** لا شك أن صانعي القرار في السياسة الخارجية تعوزهم المعلومات اللازمة أو قد تكون غير المعلومات الموجودة لديهم غير دقيقة، وفي كل هذه العوامل لها تأثير في تقديرات صانعي القرارات لخطط العمل البديلة.
2. الضعف في الاتصال: من الممكن رؤية المعلومات الصحيحة في إطار وحدة اتخاذ القرار إلا أن هذه المعلومات قد تكون غير متيسرة لدى صانعي القرارات مما يؤدي إلى عرقلة المشاركة في العملية.
3. السوابق: إن بعض الاعمال السياسية السابقة أو الاحكام السياسية الحالية لابد من أن تُقَيَد المداولات التي يستند عليها صانعي القرارات، كما قد تؤدي إلى تغييرات أساسية في طبيعة مشروعات السياسة الخارجية.
4. أن ندرة الموارد والخبرات والطاقات لها تأثيرها في تقييد الاعمال البديلة التي يمكن أن يعتمد عليها صانعو القرارات.
5. الادراك أو القدرة على الفهم. وهذه العملية لها تأثير فعال في تحديد العمل حول ما يقوم به صانعو القرارات، إذ يتصرف من خلال الادراك والحكم والقيود الخارجية ذات التأثير الهام، ومن الطبيعي فأن صانعي القرارات قد يعطون أهمية لبعض العوامل أو يستغنون عنها.

**ثالثاً: القيود المختلطة**. من الملاحظات السابقة الذكر فأن القيود الداخلية تؤدي إلى تقوية القيود الخارجية أو تقليل تأثيرها، وعليه لابد من بحث العلاقة بين القيود الداخلية والخارجية وتحديد ما إذا كان بالأمكان التحكم في احداها عن طريق التحكم في الاخر، وذلك بافتراض أنه لم يكن هناك انفصال تام بينهما.

* **خصائص القرارات في السياسة الخارجية.**

يلخص ريتشارد سنايدر خصائص القرارات في السياسة الخارجية في النقاط الاتية:

1. وجود مدى واسع من الاهداف والخطط الخاضعة لنطاق من التفسيرات الممكنة.
2. انعدام التجانس بالنسبة لاوضاع الاطراف التي تختصها قرارات السياسة الخارجية، ويؤدي هذا الوضع إلى بروز امكانية ظهور ردود فعل.
3. وجوب الوصول إلى نزع من الاندماج لمجموعة من المفاهيم والادراك قبل أن يتم التوصل لأجماع الآراء بشأنها.
4. تتميز المواقف التي تتخذ في اطارها القرارات بالتعقيد وعدم الاستقرار الذي ينجم من صعوبة اجراء التنبؤ والسيطرة على النتائج.
5. تتصف مصادر المعلومات بالاتساع والتشعب كما أن هناك مشكلات أخرى بالنسبة لتصنيف هذه المعلومات وتبويبها.
6. الفقدان النسبي لغرض التجريب وندرة تكرار المواقف.
7. صعوبة اجراء القياس لفعالية المنظمات والنتائج السياسية.
8. الحاجة لمناقشة البدائل على اساس عدم خضوعها للاختيار الدقيق بصورة مستمرة.
9. انقضاء حقبة زمنية بين ظهور مشكلات الموقف وتوضيح مضمونها الكلي.
10. وجود صراعات بين القيم والمبادئ التي يدين بها صانعو القرارات تبعاً للعقيدة والفلسفة التي يعتنقونها، بالنتيجة لابد أن تؤدي هذه الصراعات إلى تبني حل يتسم بالاعتدال لحسم المعضلات الدولية.

**ظاهرة القيادة وأثرها في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية**

أن دراسة البيئة النفسية لظاهرة القيادة في العمل السياسي الخارجي تعد مهمة لكونها تعطي صورة واضحة للقرار الذي يتخذ من قبل صانع القرار، حيث يدخل القائد في خانة العوامل النوعية التي تعد من العوامل المهمة في السياسة الخارجية، والأمثلة كثيرة على ذلك فعلى سبيل المثال نجد أن الرئيس جمال عبد الناصر كما يصفه "محمد حسنين هيكل" رجل عواطف وأنفعال ويذكر هيكل حادثة لعبد الناصر تعطي أنطباع على الحالة النفسية للرئيس و أثره على القرار السياسي الخارجي، يقول " في أوائل عهد عبد الناصر كان قد اعد خطبة يلقيها ويعلن فيها رؤيته للسلام في المنطقة غير أنه سمع من السفير الأمريكي وقتئذ كلمة لم تعجب عبد الناصر، على أثرها اتخذ عبد الناصر موقف من هذه الكلمة و أنفعل مما أدى به إلى تغيير الخطبة بالحال، بالتالي كان لهذا المسلك الأنفعالي تأثيره السلبي على مصر، حتى أن " نهرو" قال في يوم لعبد الناصر في عبارة رقيقة " أنه يحتاج قليل من الشعر الأبيض" وكان القصد من هذه النصيحة أن على عبد الناصر أن يتحلى بقليل من الرزانة والحكمة، أما فيما يخص الرئيس " محمد أنور السادات" فمنذ صباه كانت لديه الرغبة في أن يكون نجماً ساطعاً ويعتقد أغلب الكتاب من السادات بأتخاذه قرار الذهاب إلى إسرائيل كان إنعكاس لرغبته في أن يجد الفرصة من أجل تسليط الأضواء عليه، ويقول السادات في كتابه "البحث عن الذات" " عندما زحف هتلر من ميونخ إلى برلين ليرفع عن بلاده آثار هزيمتها في الحرب العالمية الأولى ويعيد بناءها كنت في ذلك الوقت في القرية، فجمعت أقراني وقلت لهم أننا يجب أن نفعل كما فعل هتلر و أنني أنوي الزحف على القاهرة من " ميت أبو الكوم" ( ميت أبو الكوم القرية التي كان يعيش فيها أنور السادات)، ومكان عمري 12 سنة.

في السياق نفسه نجد شاه إيران " محمد رضا" يرافق والده خصوصاً في السنوات الأخيرة مما سنحت له الفرصة في مشاهدة والده وهو يدير الحكم في البلاد، تعرض الشاه للاغتيال مرتين وقال مرافقيه أنه في المرتين كان يحافظ على رباطة الجأش بشكل أثار أعجاب جميع من حوله، لكن في عام 1953 ظهر على أنه رجل متردد تعوزه الخبرة والقدرة على إتخاذ القرارات الحاسمة.

لذلك نجد الكثير من القادة تتكون شخصيتهم من مجموعة من التناقضات، تجد رباطة الجأش في حالة و عدم القدرة على أتخاذ القرار في حالة أخرى و الأنفعال السلبي في حالة ثالثة، وفي هذا الصدد علينا أن نلقي الضوء على عنصر القيادة في عملية المواجهة، ويمكن تلخيصها في المبادئ الأتية:

1. **الحساسية**: وتعني أمكانية فهم طبيعة الموقف وخصائصه، على أعتبار القيادة نوع من السلوك الذي يخرج من السلوك المعتاد.
2. **عملية** **الأختبار**: أن عملية الاختبار عمل ارادي لا يمكن أن يقوم بها إلا قائد، على أساس أن أختبار القرار ليس فقط مجرد أختيار أنموذج للحركة، إنما هو عملية تفضيل وقدرة على الموارد يتلاعب فيها أكثر من متغير.
3. **الناحية** **الأيديولوجية**: ويقوم على الربط بين الحركة والفكر، بين المواجهة وما تعنيه و التقاليد وما تفرضه.
4. **الثقة**: أن القيادة هي ليست شخصاً أو حاكم و إنما هي علاقة بين القائد وجماعته، وهذه العلاقة تفرضها خصائص الظاهرة القيادية.
5. **الأتصال**: ينبع أيضاً من الظاهرة القيادية التي تصبح مسألة أساسية في بعض المواقف، خصوصاً عندما تتعرض للمعارك المصيرية تنبع وتتحدد بطبيعة القيادة.

**خصائص القائد السياسي.**

هناك خصائص معينة للقائد السياسي بالأمكان إيجازها في الآتي:

1. **الشخصية التسلطية:** تتميز هذه الشخصية كونها تؤكد السيطرة على المرؤوسين و الميل نحو أستخدام المفاهيم النمطية مع نظرة ثابتة للعالم السياسي على أنه مكون من أصدقاء وأعداء، وهذا يفسر ميل هذه الشخصيات للعدوان والحروب.
2. **العقل المنفتح والعقل المنغلق:** " ميلتون روكيش" يعد من رواد التحليل السياسي لخصائص العقل المنفتح، وهنا سوف نتناول فقط التعريف بالعقل المنغلق، حيث أنه يتميز بالقلق النفسي والميل للأهتمام بمصدر المعلومات أكثر من مضمونالمعلومات**،** فضلاعن عدم استيعاب المعلومات الجديدة التي تتعارض مع النسق العقائدي، ولهذه الأسباب نلاحظ أن هذه الشخصية ليس بأمكانها صياغة سياسة خارجية متكاملة أو رشيدة مما يغلق أمامها بعض البدائل، ومن صفات هذه الشخصية أيضاً نظرتها إلى العالم بعقلية تأمرية وميلها إلى أستخدام القوة مع الآخرين و السرعة في أتخاذ القرارات، والأبتعاد عن قبول الحلول الوسطى.
3. **تحقيق الذات:** تتميز الشخصية المحققة للذات بعدة خصائص منها أشباع الحاجات الطبيعية و الأحساس بالأمن والأنتماء، والأحساس بأحترام الذات، هذه الخصائصالتيتخلقعندالشخصالأحساس بأحترام الذات و الثقة نحو العالم الخارجي والأنعطاف على العالم.

تعد ظاهرة القيادة من أكثر الظواهر الأجتماعية التي عنيت بالبحث و الدراسة غلا أنها كانت ولا تزال من أقل الظواهر فهماً وأدراكاً في علم السياسة، وينظر إلى القيادة بشكل عام على أنها تمثل عملية تفاعل بين الحكام والمحكومين، وقد تنوعت إسهامات المختصين والأكاديميين في كشف ملامح مفهوم القيادة، حيث يحددها " بافيلاس" بانها " عملية سيكولوجية وليست مركزاً أو مكانة وقوة فحسب، إنما هي محصلة تفاعل أجتماعي فيه يتدفق النشاط الموجه الذي يكون له أثر على نفوس الأفراد والجماعات، أذ يكون للقيادة رد فعلها في عمليات الأنتاج ونجاح المشروعات"، وبين " كوبر" من خلال محاولته خلق نوع من التمييز بين " قيادة الدفع وقيادة الجذب ".

ولابد من الإشارة إلى الأبحاث التي قام بها الفريق البحثي منهم " لوين " و " مورينو" و أثرهما في التقدم الملحوظ في تطوير مناهج دراسة القيادة كظاهرة في الجماعات، فالقيادة في نظرهما يمكن أن تعد " عملية تؤثر في نشاط جماعة منظمة من أجل تحقيق هدف معين، أو أرساء قواعد هذا الهدف".

أما الدكتور " جلال معوض" فقد عرف القيادة على أنها " قدرة وفاعلية وبراعة القائد السياسي بمعاونة النخبة السياسية في تحديد أهداف المجتمع السياسي وترتيبها تصاعدياً حسب لأولوياتها واختبار الوسائل الملائمة لتحقيق هذا الأهداف بما يتفق مع القدرات الحقيقة للمجتمع وتقدير ابعاد المواقف التي تواجه المجتمع واتخاذ القرارات اللازمة لمواجهة المشكلات والأزمات التي تفرزها هذه المواقف، ويتم ذلك في إطار تفاعل تحكمه القيم والمبادئ العليا للمجتمع"، أما الدكتور " أسماعيل صبري مقلد" و الدكتور " محمد محمود ربيع" فقد عرفا القيادة على أنها " هي العملية التي يمارس من خلالها عضو الجماعة تأثيراً إيجابياً على باقي أعضاء الجماعة، وعلى ذلك فأن القائد هو عضو الجماعة الذي يمارس تأثيراً إيجابياً على أعضاء الجماعة الآخرين"، ويقدم أنصار المدرسة السلوكية تعريفاً للقيادة بأنها " الأشخاص الذي يحصلون على معظم الأهداف والمتطلبات التي يمكن الحصول عليها".

أن القيادة مسؤولية إنسانية واجتماعية وسياسية وتاريخية لمرحلة معينة تهدف إلى التوجيه والسيطرة لمجموعة تتألف من أكثر من أثنين فما فوق بحصر نوع من التفاعل المتبادل بين القائد والمحكومين القائم على الثقة المشتركة لإنجاز المهمات المستقبلية المطلوبة لتطور وتقدم ذلك التنظيم.

توجد هناك عدة نظريات لتحليل وتفسير علم النفس القيادي ومن أهم تلك النظريات هي:

* **نظرية السمات Trait Theory:** تؤكد هذه النظرية على الخصائص الذاتية للقائد وسماته بل وتدخل في تفصيلات عميقة تصل إلى خصائصه الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، ويورد "هولاندر" حقيقة مفادها أن كل أعضاء الجماعة تقريباً تحت بعض الظروف سوف يؤثرون على الاخرين، وفي هذا المجال يقرر علماء الاجتماع من أن نظرية السمات وأن كانت لا تقدم لباحثين تفسير ظاهر القيادة، إلا أنها قدمت لنا مدى العلاقة بين خصائص القائد والسمات الشخصية بسبب أن القائد له صفات مميزة من ذكاء والمؤهل العلمي والخبرة بما يجعله أن يتميز على غيره من أقرانه.
* **نظرية المواقف Situational Theory:** وهي نظرية تقوم على أساس أن ظهور القائد يتوقف على تصرفه في مواقف معينة طبقاً للظروف المحيطة به خلال التفاعل المباشر بين الناس في تلك المواقف وليس نتيجة لصفات معينة يتميز بها شخص ما وهذه النظرية لاتقصر ظهور القادة على عدد محدد من الناس بل تجعل ذلك فرصة متاحة لكل من يستطيع الظهور كقائد في مواقف معينة.
* **النظرية المشتركة Common Theory:** وهي النظرية التي تربط كما يؤكد " ألفين كولدنير" بين نظرية السمات ونظرية المواقف كون أن بعض الباحثين مع مرور الوقت أدركوا أنه من الخطأ إهمال نظرية السمات كلياً وكانت حاجتهم في ذلك أن القائد الذي يظهر في مواقف معينة لابد أن يتميز عن غيره من الناس بمجموعة من الصفات تجعله يتصرف بطريقة معينة في ظل الظروف المحيطة به في المواقف المختلفة.
* **النظرية الوظيفية Functional Theory:** وتؤكد هذه النظرية على أن القيادة هي عبارة عن القيام بالوظائف الجماعية التي تساعد الجماعة على تحقيق أهدافها بحيث ينظر إلى القيادة أنها وظيفة تنظيمية.
* **النظرية التفاعلية Interactional Theory:** تقف هذه النظرية على حقيقة مفادها أنها تؤكد وجود تكامل وتفاعل بين كل متغيرات القيادة هي:

1. القائد والشخصية ونشاطه الجماعي.
2. الاتباع ( اتجاهاتهم، حاجاتهم، مشكلاتهم).
3. الجماعة نفسها ( بناءها، العلاقات بين الافراد، خصائصها، اهدافها، ديناميتها).
4. المواقف كما تحددها العوامل المادية وطبيعة العمل وظروفه.

* **نظرية الرجل العظيم Great Man Theory:** يعد " فرانسيسجالتون" من اوائل دعاة هذه النظرية الذي أكد أن بعض الرجال العظام يبرزون في المجتمع لما يتسمون به من قدرات ومواهب عظيمة وخصائص وعبقرية غير عاديةتجعل منهم قادة أيا كانت المواقف الاجتماعية التي يواجهونها.

**الكاريزما Charisma.**

وصف يطلق على إلى الجاذبية الكبيرة والحضور الطاغي الذي يتمتع به بعض الأشخاص والقدرة على التأثير على الآخرين إيجابيا بالارتباط بهم جسديا وعاطفيا وثقافيا، سلطة فوق العادة، سحر شخصي شخصية تثير الولاء والحماس، والاصل اللغوي للمصطلح اليوناني الذي يعني الموهبة.

يمكن القول أن دول العالم عرفت القيادة الكاريزمية في حقب متفرقة إلا أنها تباينت بين دول الغرب المتقدم التي تمتاز أوضاعها السياسية بالاستقرار ومناسبة التنظيمات البرلمانية والديمقراطية لعقود طويلة وبين دول العالم الثالث التي تميزت بعدم الاستقرار السياسي، ومن هنا يبدو أن دول العالم الثالث تحتاج للقيادة الكاريزمية اكثر من دول الغرب لأن السلطة الملهمة كما يراها **" ماكس فيبر"** ضرورية عندما تمر المجتمعات التقليدية بأزمات عنيفة وتنهار فيها القيم والقواعد السائدة في المجتمع التقليدية لتظهر زعامات من نوع جديد تقود حركة التطور إلى الامام، أن "فيبر" أول من أعطى مدلول الكاريزما معنى سياسياً ليشير على الامكانيات التي يتمتع بها شخص معين للتأثير في الاخرين.

أن المفهوم الحديث للإلهام يقوم قبل كل شيء على مزايا تفوق شخصية لدى الزعيم أو على الاقل هكذا ينظر أليه من يلتف حوله من الاتباع أو المؤازرين، فالزعيم الملهم يستقطب حوله المخلصين من مؤيديه وثقتهم بشخصيته أو بطولته أو صفاته النادرة، لقد حاول **فيبر** أن يعطي مفهوم الكاريزما دعماً قوياً بوصفه مسلمة لا يمكن تخطيها وهو في هذا الوصف قد خدم فيما بعد الظروف التي عاشتها أوروبا والغرب بصورة عامة بعد مخلفات الحرب العالمية الاولى وصولاً إلى صعود نجم المانيا وزعيمها هتلر وانتهاء بانتشار الايديولوجية النازية.

لقد علل فيبر ظهور القيادات الكاريزمية مرتبطة بالأوضاع الحادة والشاذة حيث يبين " هناك مجتمعات تعاني من أزمات حادة تجعل منها بيئة خصبة وملائمة لظهور وانبثاق النمط الكاريزمي في القيادة، فلقد ساد الاقتناع بأن الظاهرة الكاريزمية ما هي إلا نتاج أزمات حادة حيث يقود الاحساس بحرمان اخلاقي أو نفسي شديد الافراد والجماعات إلى البحث والسعي وراء القيادة الفذة".

وهنا لابد من طرح بعض الملاحظات التي نراها مهمة لتقويم ما ورد على الشكل الآتي:

1. أن مفهوم الكاريزما يكاد يقترب كثيراً من الظاهرة الاجتماعية السياسية التي لها ظروفها وزمانها ومتغيراتها الداخلية والخارجية.
2. أن ظهور قادة كاريزميين ليس دليلاً على استقرار الشعوب والأمم بل ينذر بوجود أزمة حادة داخلية تتطلب اصلاح هذا الخلل وتجاوز تلك الازمة عبر هذه القيادة التي تبرز أمكانياتها الشخصية وارتباطاتها الاجتماعية وخبراتها الذاتية لتوظيفها.
3. على الرغم من ضرورة وجود القيادة الكاريزمية التي تصبح الحاجة إليها أثناء الازمات بل أن بعض الاحيان في وقت الاستقرار وبضوء كثرة تعقيد متطلبات الانسان وازدياد شدة احتكاك الحدود الخارجية للأهداف الوطنية والقومية للدول اصبح وجود قيادة ملهمة ضرورية في حدودها المعقولة.

**أستاذ المادة**

**م.د. أثير ناظم الجاسور**